



مصر اليوم نيوز



انضم الي قصص خطبة الجمعة القادمة عبر الواتس آب من هنا

انضم الي ملتقى الدعاة عبر الواتس آب من هنا

قصص خطبة الجمعة القاوة ٣٠ أغسطس ٢٠٢٤ - ٢٥ صفر ١٤٤٦ هـ

أفتان أنت يا معاذ؟!!

القصة الأولى

أفتان أنت يا معاذ

وسطية الاسلام تعني لا افراط : أي لا غلو، وأيضا تعني لا تفريط أي: لا تقصير وكلاهما رذيلة، علي هذا اتفقنا، أيضا: الشريعة الاسلامية في بدايتها تسموا نحو الكمال في تقعيد القواعد بمعنى أنها لم تكن موجودة ووجدت وثبتت حتي لم يعد للصحابة فيها نعمة الاجتهاد لأنه بذلك يكسر قاعدة موجودة وهو أمر لم يكن موجودا من الصحابة رضوان الله عليهم، وطالما لم يكسر قاعدة فإنها توجيه من النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ليجنح الأسلم، حتي لا تراود نفس مرتابها، فهذا معاذ رضي الله عنه صلى بالناس يوما، فقرأ بهم سورة البقرة، فتجوز رجل - قيل: هو حزم بن أبي بن كعب فصلى منفردا صلاة خفيفة؛ بأن قطع الصلاة، فبلغ ذلك معاذ، فقال: إنه منافق. قال ذلك متأولا ظانا أن التارك للجماعة منافق، فبلغ ذلك الرجل.

فذهب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا رسول الله، إنا قوم نعمل بأيدينا، ونسقي بنواضحنا أي: البعير الذي يسقى عليه، «وان معاذ صلى بنا البارحة فقرأ البقرة، فتجوزت في صلاتي، فزعم أنني منافق» فقال صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ، أفتان أنت؟!»، قال له ذلك ثلاث مرات، ومعنى فتان: منفر عن الجماعة وصاد عنها؛ ثم وجهه صلى الله عليه وسلم بأن يقرأ إذا كان إماما بسورة: {والشمس وضحاها}، وسورة {سبح اسم ربك الأعلى}، ونحوهما من قصار المفصل.

القصة الثانية

ولكني أصلي وأرقد

أن تستدرك علي الشريعة بالإفراط فقت أتعبت نفسك وجلبت عليها المهالك، ومهما فعلت لتكون قاب قوسين أو أدني فلن تصل، فإلله الله في الشريعة الغراء والتمسك بها كما هي، فقد جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروها كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الآخر: أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني.



القصة الثالثة

صلي فإنك لم تصلي

علي خلاف الإفراط يأتي التفريط أو التهاون في الصلاة، وهو أمر غير مقبول في الإسلام، وخاصة في الصلاة التي هي عماد الدين، ولأهميتها وقديسيتها بينها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وكيفية قولها وعملا، وكان صلى الله عليه وسلم يراجع من يسيء في صلاته ويعلمه الطريقة الصحيحة لأدائها.

يقول أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل وهو خالد بن رافع، فصلى متعجلا في صلاته، ولم يطمئن في قيامه وركوعه وسجوده، ولما انتهى من صلاته سلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فرد عليه السلام، ثم أمره صلى الله عليه وسلم بإعادة تلك الصلاة؛ لأنها بطلت بسبب ترك الطمأنينة فيها، فرجع يصلي ولكن من دون طمأنينة أيضا؛ بأن صلى متعجلا صلاته، ولم يعط لكل ركن حقه من السكينة والطمأنينة وحسن القراءة والذكر، فأمره صلى الله عليه وسلم بإعادتها ثلاث مرات، ولعل رسول الله صلى

الله عليه وسلم أمره بالإعادة أكثر من مرة مريداً بذلك استدراجه لاحتمال أن يكون فعل هذا ناسياً أو غافلاً، فيتذكر بالإعادة، ويفعله من غير تعليم. فقال له خلاد مقسماً بالله: والذي بعثك بالحق لا أعرف صلاة أحسن مما رأيت، فعلمني كيف تكون الصلاة الصحيحة.

فقال له صلى الله عليه وسلم: إذا قمت إلى الصلاة فكبر تكبيرة الإحرام، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن وهي اقرأ بأم القرآن، ثم اقرأ بما شئت، فأمره أن يقرأ مع الفاتحة ما تيسر له من القرآن. قال: «ثم اركع حتى تطمئن راکعاً، فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك، وامدد ظهرك، ومكن لركوع، ثم ارفع رأسك من الركوع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد -بتمكين الجبهة مع الأنف، واليدين والركبتين وأطراف أصابع القدمين على الأرض - حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع رأسك من السجود واجلس حتى تطمئن جالساً. قال صلى الله عليه وسلم: «وافعل ذلك في صلاتك كلها.



القصة الرابعة

قتلوه قتلهم الله

جاء الإسلام ميسراً لا معسراً، يحفظ على الناس أرواحهم ودينهم، والناس في هذا صنفان عالم ومتعلم، علي العالم أن ينهل من المعين الصافي ليكون أهلاً، وعلي المتعلم أن ينهل من المظان ليكون سهلاً، ليتجنب بذلك فتاوي الإفراط والتفريط، يحكي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فيقول: "خرجنا في سفر، فأصاب رجلاً منا حجر، فشجه"، أي: جرحه "في رأسه، ثم احتلم"، أي: نزل منه المنى في حال نومه، فأصابته جنابة، فأراد أن يصلي فسأل أصحابه"، أي: بعض الذين كانوا معه في السفر، فقال الرجل: "هل تجدون لي رخصة في التيمم؟"، أي: هل لي أن أتيمم لجرحي دون غسل؟ فقالوا: "ما نجد لك رخصة"، أي: لا نجد لك عذراً للتيمم "وأنت تقدر على الماء"، والمعنى: أنهم فرضوا عليه الغسل؛ "فاغتسل" الرجل "فمات، فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك"، أي: بقصة الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "قتلوه"، أي: الذين أوجبوا على صاحبهم الغسل، قتلوه بفتواهم دون علم، "قتلهم الله!"، أي: دعا عليهم من باب الزجر والتهديد

لهم، "ألا سألوا إذ لم يعلموا؟"، أي: ألا طلبوا العلم فيما لا يعرفونه؛ "فإنما شفاء العي السؤال"، أي: لا شفاء لداء الجهل إلا التعلم "إنما كان يكفيه أن يتيمم".



القصة الخامسة

إن منكم منفرين

جاءت الشريعة الإسلامية باليسر ورفع الحرج عن المكلفين في العبادات وغيرها، لا سيما مع أصحاب الأعذار، فإن الله تعالى لن ينال لحومها ولا دماؤها، جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا له أنه يتأخر عن صلاة الصبح من أجل أن الإمام الذي يصلي وراءه يطيل في الصلاة، فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك غضب غضبا شديدا لم يغضب مثله قبل ذلك، ثم قام فخطب الناس في ذلك الأمر واشتد غضبه، حتى كان صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم أشد غضبا منه في الأيام الأخر.

ثم قال صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس، إن منكم منفرين»، يعني: ينفرون الناس من الصلاة ويكرهون إياهم الصلاة ويثقلونها عليهم، وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أنه لا يخصص العتاب والتأديب بمن يستحقه؛ لكي لا يحصل له الخجل ونحوه على رؤوس الأشهاد، وحتى يكون النصح للجميع.

ثم أوصى الناس أن من صلى إماما بالناس فليخفف صلاته؛ لأن من المأمومين الكبير والضعيف ومن له حاجة يريد قضاءها، فيكون التطويل مدعاة للنفور من الصلاة في الجماعة وعدم الرغبة فيها، أما التخفيف ففيه تيسير وتسهيل على المأمومين، فيخرجون من الصلاة وهم لها راغبون.



القصة السادسة

بلغني أنك ضربت الامام

لما شرفنا الله بالإسلام وكلفانا بأوامر الشريعة، كلفنا بما هو مستطاع وعلي قدر طاقتنا، قائلًا جل وعلا: "لا يكلف الله نفسا الا وسعها" لأجل ذلك اذا أردت أن تطاع فأمر بالمستطاع، ولا تكلف ما ليس له طاقة بطاقة، كقول الشاعر: القاه في اليم مكتوفا ثم قال له.. اياك اياك أن تبتل بالماء، فأي غلو هذا، قال الخليفة المتوكل لعبادة: بلغني أنك ضربت إمام مسجد، وإن لم تأتِ بعذرٍ أدبتك. قال: يا أمير المؤمنين، مرتتُ بمسجد، فأقام المؤذن، ودخلنا في الصلاة، فابتدأ الإمام فقراً الفاتحة، وافتتح سورة البقرة، فقلت: لعله يريد أن يقرأ آياتٍ من هذه السورة،

فانتهى إلى آخرها في الركعة الأولى!!، ثم قام إلى الثانية، فلم أشك في أنه يقرأ مع الفاتحة سورة الإخلاص. فافتتح سورة آل عمران حتى أتمها، ثم أقبل بوجهه على الناس، وقد كادت الشمس تطلع. فقال: أعيدوا صلاتكم -رحمكم الله -، فإني لم أكن على طهارة، فقامت إليه وشفعتُه، فضحك المتوكل من ذلك!.



القصة السابعة

عبدالقادر ما يصلي

أشدهم نوعا في التطرف والغلو والذي قد يكون منخرجا من الملة، وخطر لأمة الاسلام المدعون للتصوف والناقمون علي المسلمين ووحدهم ووسطيتهم، بل أن كثيرا منهم قد تركوا الصلاة أصلاً كما نقل النبھاني عن عبد القادر الدشطوطي أنه كان يسمع الأذن ولكنه ما رؤي يصلي قط، فأعترض عليه الناس، فقال: الناس معذرون، يقولون: عبد القادر ما يصلي، ولكن لنا أماكن نصلي فيها، وهكذا النبي والصحابة كانوا يفعلون ولا حول ولا قوة الا بالله.

القصة الثامنة

كل شعباً ولا تصل العشاء

غلو وعفن آخر ، مضحك ومبكي في نفس الوقت ، وهو عن ذي النون المصري الذي اشتهر عنه بمحادثة الله ومكاشفته ، قال له يوماً أحد مريديه : حججت أربعين حجة وقمت الليل أربعين سنة ولكني ما حظيت بمحادثة الله تعالى ومكاشفاته ، فقال له ذو النون : كل شعباً ولا تصل العشاء ، هذا هو السر تلبية الشهوة والاكل للشبع وترك الصلاة ، وللأسف هناك من يدافع عنهم ويتراقص عند قبورهم ويطلب المدد منه .



القصة التاسعة

عليك يا كلب

المتصوفة في الغلو أمرهم عجيب جدا في الغلو والخرافات ، وما يؤلم قلوبنا أنهم محسوبين علي الاسلام ، والحق أن المنافقين في الدرك الاسفل تحت الكافرين ، بالرغم من أن من المنافقين كانوا يصلون مع رسول الله ويقولون بأفواههم الخير ، مالم يكن للكافرين بالرغم من أنهم أشد عذابا منهم ، فكيف بغلاة الصوفية من أصحاب البدع والشطحان والحلول والاتحاد وغير ذلك ، بعيدا عن معتدلي المتصوفة أمثال الجنيد رحمه الله .

يقول الشعراني : كان سيدي إبراهيم بن عصفير رضي الله عنه يتشوّش من قول المؤذن عندما يقول : " الله أكبر " فيرجمه ويقول : عليك يا كلب ، نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبروا علينا ، سبحان الله امرنا نردد الاذان مع المؤذن فهل يعقل أن نسبه ونشتمه .



القصة العاشرة

أعيدوا صلاتكم

تأليه الأشخاص من الغلو فأول فتنة كانت بسببها، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس، فما بالك بمن كان حبيب الرحمن، يقول الشيخ محمد شاکر - رحمه الله - وكيل الأزهر في مصر سابقاً، أن خطيباً مفوهاً كان يمدح الملك فؤاد في مصر في صلاة الجمعة، عندما أراد أن يكرم طه حسين لما جاء من بلاد الغرب حاصلًا علي الدكتوراه كأول مصري كفيف يحصل علي تلك الدرجة، فقال هذا الخطيب ذكراً موقفاً طه حسين لما جاء إلى ذلك الملك، فقال هذا الخطيب المفوه يمدح الملك: (جاءه الأعمى فما عبس بوجهه وما تولى)، وهو يقصد من قوله هذا الإساءة والتعريض بالنبي عليه الصلاة والسلام؛ لأن الله عاتبه في قصته مع ابن أم مكتوم: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾.

فلما صلى ذاك الإمام بالناس، قام الشيخ محمد شاکر وقال للناس: أعيدوا صلاتكم فإن إمامكم قد كفر؛ لأنه تكلم بكلمة الكفر، وقال الشيخ أحمد شاکر: ولم يدع الله لهذا المجرم جرماً في الدنيا قبل أن يجزيه جزاءه في الأخرى، فأقسم بالله أنه رآه بعينه بعد مدة من الزمن - وبعد أن كان عالياً ذا مكانة - مهيناً ذليلاً خادماً على باب أحد مساجد القاهرة، يتلقى نعال المصلين ليحفظها في ذلة وصغار.



اللهم إنا تبرأنا من كل حول الا حولك، وتبرأنا من كل قوة الا قوتك، وتبرأنا من كل عزة الا عزتك، وتبرأنا من كل نصره الا نصرتك، اللهم بحولك وقوتك وعزتك ونصرتك إلا نصرت أخوانا لنا في فلسطين مستضعفين مخذولين، أجعل اللهم ثأرهم علي عدوهم ومن ظلمهم ومن خذلهم، أنزل الثبات عليهم وتحتهم، وسخر جنودك لهم، وأرنا عجائب قدرتك في عدوهم، وعارا يلحق بهم، يري من سبعين الف سنة وعيدا لما قبلها وأدبا لما بعدها. وأحفظ علينا مصرنا الحبيبة الغالية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، واحفظ علينا ديننا من الشبهات والشهوات.